The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 26:15–27:6	سِفْر إشَعْيَاء 26: 15 27: 6
#0672	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 726
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح السَّادِس والعِشرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هل تَشُكُّ، صديقي المستمع، في أنَّ غَضَبَ اللهِ سيأتي على الأرض في يومٍ ما بسبب كَثْرَةِ الإثْم؟ إذًا، استمِع إلى ما جاءَ في الأصحاح الأوَّل مِنْ رسالة رُومية إذْ نَقرأ: "لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ". كذلك، استمِع إلى ما جاء في نهاية الأصحاح السادس والعِشرين مِنْ سفر إشعياء إذْ نقرأ: "لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الأَرْضِ فِيهِمْ، فَتَكْشِفُ الأَرْضُ دِمَاءَهَا وَلاَ تُغَطِّي قَتْلاَهَا فِي مَا بَعْدُ".

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد قرأنا في سفر إشعياء 26: 15 و 16:

زِدْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ، زِدْتَ الأُمَّةَ. تَمَجَّدْتَ. وَسَّعْتَ كُلَّ أَطْرَافِ الأَرْضِ. يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبُوكَ. سَكَبُوا مُخَافَتَهُ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ.

وقد ذَكَرْنا أنه عندما ابتدأ اللهُ في تأديبِ شَعْبِهِ، طَلَبوا وَجْهَهُ وراحوا يَتضرَّعون إليه.

ثم نقرأ في العَدَدَيْن 17 و 18:

كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي تُقَارِبُ الْوِلاَدَةَ تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا، هكَذَا كُنَّا قُدَّامَكَ يَا رَبُّ. حَبِلْنَا تَلَوَّيْنَا كَأَنَّنَا وَلَدْنَا رِيحًا. لَمْ نَصْنَعْ خَلاَصًا فِي الأَرْضِ، وَلَمْ يَسْقُطْ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.

فقد حاولوا جاهِدينَ أنْ يُخَلِّصوا أنفسهم، ولكنَّهم أخفقوا في ذلك إخفاقًا شديدًا. وهذا هو مَصيرُ كُلِّ شخصٍ يحاول أن يُخَلِّص نفسه بنفسه، أو بذكائه، أو بأمواله.

وقد قرأنا أيضًا في سفر إشعياء 26: 19:

تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ.

فعندما ماتَ يسوعُ على الصَّليب، نَزَلَ إلى الهاوية كما جاءَ في سفر أعمال الرُّسُل والأصحاح الثَّاني إذْ نقرأ أنَّ بُطرسَ قال: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. لأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. لِذلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا". وهذا اقتباسٌ مِنَ المزمور 16: 10.

وعندما طَلَبَ اليهودُ مِنْ يسوعَ أنْ يُعطيهم آيةً (أيْ عَلامَةً) تُؤيِّد مَزاعِمَهُ بأنه المسيَّا الَّذي كانوا يَنتظرونه، قال لهم في إنجيل مَتَّى 12: 39 و 40: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً،

وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال".

كذلك، نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسُس 4: 8 10: "لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ". فقبلَ موت يسوع المسيح وقيامته (أيْ قبلَ أنْ يَدفَعَ يسوعُ أُجْرَةَ خطيَّة الإنسان) لم يكن باستطاعة المؤمنين في العهد القديم أن يدخلوا إلى السَّماء عند موتهم، بل كانوا يَنتظرون في القبر.

ورُبَّما كانَ أفضلُ وصفٍ لذلك موجودا في مَثَل الغَنِيّ وَلِعازَر في الأصحاح السادس عشر مِنْ إنجيل لوقا إذْ نقرأ على لِسانِ يَسوع: "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، اَلَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ ههُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذًا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ»". وهذا يُرينا مَا عَلَّمَهُ يسوعُ عنْ جَهَنَّم.

والآنْ عندما ماتَ يسوع، نَزَلَ إلى الهاوية. فنحن نقرأ في رسالة بُطرس الأولى 3: 18 و 19: "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، اَلَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ". ونقرأ في سفر إشعياء 61: 1 الكلمات التَّالية: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ".

ونحنُ نَعلمُ أنَّ هذه الكلمات قيلت عنْ يسوعَ المسيح. وقد جاءَ تأكيدُ ذلك في الأصحاح الرابع من إنجيل لوقا إذْ نقرأ: "وَجَاءَ [يَسوعُ] إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ

الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى [يَسوع] السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ»". فيسوعُ هوَ المُخَلِّصُ الوحيد والفادي الوحيد الَّذي ليسَ بغيرِهِ الخلاص.

ونقرأ في إنجيل مَتَّى 27: 51 53 عَمَّا حَدَثَ بعدَ أنْ ماتَ يسوعُ على الصَّليب: "وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ". وأعتقدُ أنَّ ما جاءَ في سفر إشعياء 26: 19 يُشيرُ إلى ما حَدَثَ بعدَ قيامةِ يسوعَ مِنَ الأموات.

وقد قال يسوع في إنجيل يوحنَّا 11: 26: "وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ". وقد قال بُولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 51 55: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»".

ونحن نقرأ في رسالة كورنثوس الثانية 5: 1 4: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ".

وقد قال يسوع في إنجيل يوحنَّا 14: 2 و 3: "فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا".

وكما رأينا قبلَ قليل، فإنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُعَلِّم أنَّ جَسَدَنا هو خيمة نَسْكُنُ فيها مُؤقَّتًا. فأرواحُنا هي المُهمَّة. أمَّا أجسادُنا فهي أداة نُعَبِّرُ فيها أروحُنا عن أنفُسِها. لذلك فإنَّنا نَتوقُ إلى الحصول على ذلك الجسد المُمَجَّد وإلى الذهاب إلى ذلك المَسْكَنِ السَّماويِّ الأبديّ. وحينَ نحصلُ على ذلكَ الجسد المُمجَّد، لن يكون هناك ألم أو حُزْن أو موت.

كذلك، يقول بولس الرَّسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 35: "لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟" وهو يُجيب عن هذا السُّؤال قائلًا في الأعداد 36 44 مِنَ الأصحاح نفسه: "اَلَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ". لذلك فإننا نَتوقُ إلى الذهاب إلى المنزلِ السَّماويِّ الجديد الَّذي ذَهَبَ يسوعُ لِكي يُعِدَّهُ لنا، والذي وَعَدَ بأنهُ سيأتي ثانيةً ويأخذنا إليه لنكون معه كُلَّ حين.

لذا فإنَّ العدد 19 مِنَ الأصحاح السادس والعشرين من سفر إشعياء يُشير إلى ذلك الوقت الَّذي كان يسوعُ مُزْمِعًا أنْ يأتي فيه لإطلاق المأسورين.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 26: 20 و 21:

هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ. لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الأَرْضِ فِيهِمْ، فَتَكْشِفُ الأَرْضُ دِمَاءَهَا وَلاَ تُغَطِّي قَتْلاَهَا فِي مَا بَعْدُ.

ومِنَ المؤكَّد أنَّ هذه إشارة إلى فترة الضِّيقة العظيمة، أي إلى السَّنوات الثلاث والنِّصف الَّتي ستَسبق مجيء الربِّ يسوعَ المسيح ثانيةً. ففي هذه الفترة، سيكونُ ضِدُّ المسيح مُهيمِنًا على الأرض. وسوف يَسْكُبُ اللهُ غضبه على الأرض بسبب إثمِها: "لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الأَرْضِ فِيهِمْ". وما الَّذي يقوله اللهُ لشعبه في هذه الفترة؟ "هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ [أيْ حتَّى تَنتهي فترة الضيقة العظيمة]. لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ [لِيَفعَلَ ماذا؟] لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الأَرْضِ فِيهِمْ". وهذا يعني أنَّ غضبَ اللهِ سيأتي على الأرض بسبب إثمِ سُكَّان الأرض، ولكنَّه لن يأتي على المؤمنين. فنحن نقرأ في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 9: "لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ". لذلك، عندما يَخرجُ الربُّ مِنْ مكانه ليُعاقبَ إثمَ سُكَّانِ الأرض، فإنه سيقولُ لشعبه: "هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ".

وهناكَ تفسيرانِ مُحتملانِ لهذا النَّصّ: الأوَّلُ هو أنَّ الله يُخاطِبُ هُنا البقيَّة التَّقيَّة مِنْ بَني إسرائيل إذْ نقرأ في سفر الرُّؤيا 12: 6: "وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ

مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا (أيْ ثلاثَ سِنين ونِصْف السَّنة)" بعبارة أخرى: إلى أنْ تَنتهي فترة الضِّيقة العظيمة. أمَّا التَّفسيرُ الثَّاني المُحتمل فهو أنَّ هذا النَّصَّ يُشير إلى الكنيسة. وهذا يَعني أنَّ الربَّ سيَختطف الكنيسة قبل الضِّيقة العظيمة. وقد قرأنا قبل قليل في سفر إشعياء أنَّ الربَّ يقول: "هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ". ونقرأ في سفر الرُّؤيا 4: 1: "بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا»". وأيًّا كانَ التَّفسيرُ الصَّحيح فإنَّهُ يعني أنَّ الضِّيقة العظيمة ستكون عقابًا مِنَ اللهِ بسبب الإثم. وهذا العقابُ هو لغير المؤمنين بيسوعَ المسيح. ولكِنَّ المؤمنينَ بيسوعَ المسيح لن يُعاقَبوا لأنَّ يسوعَ دَفَعَ أُجرةَ خطايانا بالكامل بموتِهِ لأجلنا على الصَّليب. ولا شَكَّ أنَّ هذا يُعَزِّي قُلوبَ المؤمنين جِدًّا.

ونأتي الآن، يا أحبَّائي، إلى الأصحاح السابع والعشرين مِنْ سفر إشعياء فنقرأ في العدد الأوَّل:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.

وَما اليومُ الَّذي يَتحدَّثُ عنهُ إشعياء هُنا؟ إنهُ يُشيرُ إلى الضِّيقة العظيمة الَّتي ستأتي على الأرض. ونحن نَقرأُ في سفر الرُّؤيا أنَّ الوحشَ سيَخرُجُ مِنَ البحر وأنه سيكون له عَشَرَةُ قُرون وَفَمُ تِنِّين.

ثم نقرأ في العَدَدَ الثَّاني:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ غَنُّوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ:

والإشارة هُنا هي إلى إسرائيل.

ثم نقرأ في العَدَدَيْن الثالث والرابع:

«أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا. أَسْقِيهَا كُلَّ لَحْظَةٍ. لِئَلاَّ يُوقعَ بِهَا أَحْرُسُهَا لَيْلاً وَنَهَارًا. لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأُحْرِقهَا مَعًا.

فلا يمكنُ لأيِّ شخصٍ أو شيءٍ أنْ يَمْنَعَ اللهَ مِنْ حِراسَةِ شَعْبِهِ.

وأخيرًا، نقرأ في سفر إشعياء 27: 5 و 6:

أوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي». فِي الْمُسْتَقْبِلِ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ. يُزْهِرُ وَيُفْرِعُ إِسْرَائِيلُ، وَيَمْلأُونَ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثِمَارًا.

وهذه نُبوءة عنْ أنَّ اللهَ سيُبارك شَعبَهُ مِنْ جَديد. فهو سيَجعَلُهُمْ كَرْمًا لَهُ. والكلامُ هُنا يَختلف تمامًا عنِ التَّهديدِ الَّذي جاءَ في الأصحاح الخامس. فاللهُ يقولُ هنا إنهُ سيأتي يومٌ يُبارك فيه بني إسرائيل مِنْ جديد: "في الْمُسْتَقْبِلِ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ. يُزْهِرُ وَيُفْرِعُ إِسْرَائِيلُ، وَيَمْلأُونَ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثِمَارًا".

ونَكتفي بهذا القدر اليوم، على أنْ نُتابعَ دراستَنا لسفر إشعياء في الحلقة القادمة بمشيئة الربّ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في ضَوْء حقيقة أنَّ الربَّ يسوعَ سيأتي ثانيةً لِيَدينَ الأرض، يجب علينا جميعًا أنْ نَحْتَمي بهِ وأنْ نَلتجئَ إليه لأنهُ الوحيدُ الَّذي يَقدرُ أنْ يُخَلِّصَنا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تكونَ واحدًا مِنَ الأشخاصِ الذينَ سَيَنْجونَ مِنْ غَضَبِ اللهِ الآتي. وهذا لا يمكن أنْ يحدث إلَّا إذا آمنتَ بيسوعَ المسيح وقَبِلْتَهُ رَبًّا ومُخَلِّصًا لحياتك. آمين!